

المحاضرة الأولى



الداء و الدواء

بشرح المهندس علاء حامد

لماذا كتاب الداء و الدواء؟
و الأمل في الدواء



لماذا كتاب الداء و الدواء؟ والأمل في الدواء

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد:-

أهلاً ومرحباً بكم في اللقاء الأول من هذه السلسلة الطيبة المباركة أو الدورة الجديدة المباركة.

النهاردة هنبداً سلسلة مختلفة، سلسلة مميزة...

لو إحنا كنا بنعتبر إن السلاسل اللي فاتت أو الدورات اللي فاتت كانت في التزكية فالواحد كان عنده رؤية إنه إزاي يرتقي في سلم التزكية و يحاول إنه يوصل لمرحلة كبيرة من مراحل التزكية.

أخذنا قبل كده سلاسل مختلفة متنوعة لكن النهاردة بنطلع طالعة أنا باعتبارها من المراحل المتقدمة في التزكية اللي فعلاً هنتقل المتلقي نقلة كبيرة جداً في التعامل مع نفسه وفهم نفسه؛ لأن إحنا هنتقل إلى التعامل مع الإمام العظيم 'ابن القيم' رحمة الله عليه.

والإمام العظيم ابن القيم رحمة الله عليه من أكثر الناس علماً بالنفس، رجل هضم نصوص الكتاب والسنة... يعني دخلها في دماغه وطلع منتجات عالية قوي؛ فمن أفضل وأقوى الكتب اللي صنفها الإمام ابن القيم في باب التزكية هو كتاب 'الداء والدواء' كتاب عظيم بكل ما تحمله الكلمة من معاني واللي ما يعرفش كتاب الداء والدواء خسران كثير وفاته كثير، اللي ما قرأش كتاب الداء والدواء أو مش هقول قرأه مرة! اللي لم يقرأه مرات ومرات فاته كثير جداً.

من خلاصة دماغ ابن القيم رحمة الله عليه، طبعاً ابن القيم صاحب الكتب العظيمة زي كتاب 'الرسالة التبوكية' كتاب صغير، وكتب ضخمة زي

كتاب 'مدارج السالكين'، 'طريق الهجرتين'، 'عدة الصابرين'، 'الكلم الطيب' ويمكن ده كتاب صغير شوية، فضلاً عن كتب كتير جداً في باب العقيدة.

ابن القيم موسوعة له مؤلفات في التفسير في كل حاجة يعني ما في باب إلا ألف فيه ابن القيم رحمة الله عليه؛ لكن ابن القيم تميز جداً في باب التزكية وكان له لمسة، أحياناً بعض الناس اللي بتألف في باب التزكية هو بيبقى مجرد ناقل يعني بيحيب لك الأدلة مثلاً باب الصبر مثلاً جيب الأدلة من الكتاب والسنة ويحيب لك أقوال السلف مثلاً قال فلان قال فلان وبعد كده قال ابن القيم وقال ابن تيمية وهنا يروح على ابن القيم على طول اللي هو في الكتب الثانية بتلاقي قال ابن القيم.

ابن القيم هو منبع من المنابع لما بتخش على أي كتاب تزكية يبقى أحد المصادر الأساسية في النقل لما بيحي ينقله يقول لك قال ابن القيم... كتير بقى لازم هتعدّي في أي كتاب تزكية بيتكلم في أي باب لازم تلاقي نقولات وتلاقي تحت كده قال ابن القيم اكتب الكلام وبعد كده تحت يقول لك من الداء والدواء، من مدارج السالكين، من عدة الصابرين....

طب إحنا أمتي هنعدي على الحاجات الجامدة دي؟! أمتي هنروح ناخذ من المصدر نفسه اللي الناس كلها يوم ما بتنقل لنا بتنقل لنا كلام رهيب جداً! كلام قوي جداً وتلاقي تحت مكتوب من الداء والدواء، من مدارج السالكين أمتي هنقرا الكتاب ده نفسه؟ أكيد الكتاب ده ما شاء الله مشحون علم غير عادي ومشحون بكلام رائع وعبارات خطيرة جداً.

اللي هيمشي معنا في السلسلة دي هيستمع جداً لأن فعلاً هنمر على عبارات لابن القيم أنت هتقف قدامهم... كيف وفق الله هذا الرجل العالم الفذ إلى هذه العبارات؟! عبارات عليها كلام الصحابة فعلوها نور، وهنشوف كده طول ما إحنا ماشيين أقول لكم أقف هنا شوف خذ العبارة دي حطها كده في الحصالة

بتاعة العبارات العظيمة لابن القيم رحمة الله عليه، اللي هي حاجات أنت بتسمعها في حياتك دائماً العلماء الشيوخ بيقولوها في دروسهم تطلع كلها عبارات لابن القيم هو اللي وضع الأساس للعبارة دي، وفي الأخير في النهاية إحنا بنعود إلى الكتاب والسنة إحنا لنا مش بنقول نرجع ابن القيم هو ابن القيم هو عبارة عن واحد خد النصوص ودخلها في المكنة دي طلعت بقى منتج عظيم زي الكتب اللي هي الرهيبية بتاعته.

فإحنا بنختصر على نفسنا الطريق وبنروح نشوف حاجة منتج عظيم زي كتاب **'الداء والدواء'** إزاي ابن القيم ناقش قضية ضخمة زي قضية الداء والدواء وده فعلاً أجمل اسم الكتاب في اسم مشهور ثاني اللي هو الاسم الأكبر **'الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي'** واختصر الاسم ده عشان كبير شوية إلى **'الداء والدواء'** لكن هم زمان كانوا يحبوا يسموا الأسماء الرننة دي، فهو فعلاً اسم **'الدواء والدواء'** هو الاسم الأسهل لكن الاسم المعبر أكثر عن الكتاب يبقى طبعاً الاسم الأولاني **'الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي'** لأن فعلاً لما تخلص الكتاب ده هتفتكر كلمتي ديت إن ده كان جواب كافي لأي دواء من أدواء القلوب.

المشهور إن كتاب الداء والدواء بيتكلم في قضية الشهوة بالذات وموضوع النساء وموضوع النظر المحرم وبيعالج موضوع فتنة النساء والكلام ده، ده مشهور عنه؛ لكن لما تيجي تدرسه واحدة واحدة لا هو اتكلم عن كل حاجة وفي الآخر ركز على موضوع الشهوة والزنا واللواط والعلاقات المحرمة والعشق المحرم والتعلق بالقلوب والكلام ده، لكن ثلثين الكتاب أنت مش هتحس بكده خالص هو بيتكلم كأنك بتسأله على داء قلبك والعجيب إن ابن القيم في كلام ينفع لأي حاجة، أي حد عنده مشكلة في قلبه أي حد عنده معصية أي معصية أي مشكلة مع طاعة هتلاقي إجابتها عندك في الكتاب ده.

عشان كده هو اسمه الجواب الكافي لأن هو قصة الكتاب عبارة عن إجابة سؤال يعني هو أصلاً قصة كتاب الداء والدواء سؤال.

ابن القيم واحد بعث له سؤال بس، فألف كتاب من ٣٠٠ صفحة عشان بس يجاوب على السؤال ده، هو فعلاً كان سؤال وكان زمان العلماء عندهم كرم بزيادة شوية يسأله سؤال يجاوبه في ٨٠ صفحة، ١٠٠ صفحة وأغلب مؤلفات العلماء زمان كانت إجابات، يعني كتاب الفتوى الحموية لابن تيمية هو إجابة عن سؤال أهل حماة بعثوا له اكتب لنا حاجة في العقيدة كتب كتاب الفتوى الحموية، كتاب الرسالة التبوكية كانت ابن القيم باعتها لواحد صديقه في تبوك، كتاب مثلاً العقيدة التدمورية لابن تيمية بعث لأهل تدمر بيجاوب لهم على سؤال في مسائل في العقيدة...

كل الكتب العجيبة دي الكبيرة قوي كانت إجابة على الاسئلة، فكانوا عندهم كرم قوي يعني ما شاء الله، بس ابن القيم كرمنا بزيادة قوي الكتاب ده اتعمل تقريباً مؤلف من حوالي ٣٠٠ صفحة عشان بيجاوب على سؤال واحد بس هو السؤال عظيم قوي يعني سؤال عظيم السؤال ليه فخم أصلاً سؤال يحسسك لازم نقعد ونجاوب بقى فهو ابن القيم سئل سؤال جميل فبيقوله السائل:

"ما تقول السادة العلماء أئمة الدين رضي الله عنهم أجمعين في رجل ابتلي ببلية وعلم أنها إن استمرت به أفسدت عليه دنياه وأخراه، وقد اجتهد في دفعها عن نفسه بكل طريق فما يزداد إلا توقداً وشدة فما الحيلة في دفعها؟ وما الطريق إلى كشفها؟ فرحم الله من أعان مبتلى، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، أفتونى مأجورين رحمكم الله."

السؤال نفسه...!! لا إحنا لازم نجاوب بقى، إحنا لازم نقعد ونجاوب سؤال جميل السؤال نفسه جميل، والسائل واضح إنه فاهم، والسائل قدر يحرك ابن

القيم فعلاً.

أولاً ما تطلعيش في السؤال السائل هو ما قالش ايه المشكلة؟ بيقول الرجل ببليّة وما قالش الذنب ما قالوش وده كويس إنه ما حددش قوي عشان ساب ابن القيم يقول كل اللي عنده بقى بس ابن القيم زي ما إحنا خدنا بالنّا من السؤال إن واضح الموضوع متعلق بالنساء لأن هو بيقول: **"واجتهد في دفاعها عن نفسه بكل طريق فما يزداد إلا توقداً وشدة.."**

ايه اللي بيزداد توقداً وشدة؟

مسائل الحب والتعلق والعلامات الكلام ده لأن ماحدش بيحصله كدا في السرقة ولا القتل ولا النصب، المعاصر أغلبها مش كدا لكن دى لما بتمسكك مش بتحلم، تبعد عنها تجيلك من هنا ومن هنا فتزداد توقداً وشدة؛ عشان كده ابن القيم توسط في الإجابة حوالى ثلثين الكتاب بيجابوب على سؤال عام وفي الآخر هو فاهم سؤال السائل إنه بيتكلم على شهوة النساء فتعالى هنتكلم فى الموضوع ده لوحده في آخر الكتاب بتفصيل.

واضح من السائل إنه بيستعطف ابن القيم علشان يطلع اللي عنده فبيقول: **"رجل ابتلى ببليّه وعلم أنها إن استمرت أفسدت عليه دنياه وأخراه.."** بيقوله الحقنى دنيته وأخرته بتضيع.

"وقد أجتهد في دفعها عن نفسه بكل طريق..."

يعنى عملت كل حاجة، بيقلها خالص يعنى الحقنى وماتجاوبنيش إجابة عادية أنت بتسأل ولا بتقل السؤال!! بيقول عملت كل حاجة! طب أنت بتسأل ليه!!

علشان عارف إن ابن القيم عنده أكيد عندك اللي أنا ما أعرفوش وفعلاً عشان كده هنشوف دلوقتي إن ابن القيم هيبدأ بالرد على الجملة دي بالذات

اللي هي بتعبر عن اليأس، أنت جاي تسأل ويأس ما فيش كلام! مش
هنعرف نتكلم مع بعض لازم الأول احطم عندك حطة اليأس قبل ما أجاب
عشان كده هنلاقي النهاردة كل طول الوقت النهاردة هيتكلم ابن القيم في
الحطة دي إن كلامك غلط! اللي أنت بتقوله غلط! أنت داخل دخلة غلط أنت
بتتكلم يأس ما ينفعش الكلام ده.

يقول حتى السائل واضح في يأس في السؤال قال:

"قد اجتهد في دفعها عن نفسه بكل طريق..."

عايز تقول لي ما فيش حل! هو في حاجة في الدنيا ما لهاش حل؟! ما فيش
الكلام ده في الدين على الأقل! يعني الدنيا ممكن تبوظ لكن الدين دايمًا فيه
حل طالما ربنا موجود في حل.

"فما يزداد إلا توقداً وشوقاً فما الحيلة في دفعها؟ وما الطريق إلى

كشفها؟ فرحم الله من أعان مبتلى.."

استعطف على الآخر.

**"فرحم الله من أعان مبتلى، والله في عون العبد ما كان العبد في عون
أخيه"**

ما شاء الله أعان ابن القيم الأمة كلها بسبب السؤال ده وكان ابن القيم في
عون الأمة، هذه الإجابة إلى الآن اهو بقى لنا ٧٠٠ سنة من وفاة ابن القيم
ولسه الناس بتنتفع بالإجابة دي وأحسب أنها تنتفع بها إلى يوم القيامة ، فابن
القيم نوى بس نية وربنا بارك له في النية، نوى أن يعين المبتلى ونوى أن
يكون في عون أخيه، فربنا يبارك له بقى في الرسالة دي بركة عجيبة حتى
في تأليفها بارك فيها ابن القيم استرسل قعد يكتب أكيد ابن القيم ما كنش
حاسب هيكذب قد أيه وفي الآخر اكتشف إنه طلع رسالة عبارة عن ٣٠٠
صفحة فيها إجابة عن كل ما يتمناه الإنسان فعلاً في الطريق إلى الله.

■ رسالة الداء والدواء هي سلسلة متكاملة لمن أراد أن ينتقل نقلة نوعية في علاقته مع ربنا سبحانه وتعالى مش في باب الشهوة بس كل حاجة.

واللي هيتابع الدورة دي أو السلسلة دي هيفهم قد أيه ابن القيم فعلاً أعان كل مبتلى مش أعان الراجل ده بس، كل مبتلى بذنب كل مبتلى ببعد عن الله فعلاً ابن القيم أعانه فعلاً جزاه الله كل خير ابن القيم. عشان كده لما نيجي نتأمل الكتاب ده كنظرة موضوعية، الكتاب بيتكلم في أيه؟ عشان برضو اللي هيخش في الداء والدواء الكتاب بيطول معك فأنت ممكن تتوه في النص... إحنا فين؟! إحنا بنعمل ايه هنا؟! خاصة إن ممكن الفكرة الواحدة لأن ابن القيم هنا هيحط في الكتاب أفكار معينة هيمشي وراها.

اللى يقرأ الكتاب كويس هيفهم الأفكار دي لكن لما تيجي تقراه لوحذك كده وتمشي تحس أنك تهت.

ليه؟

لأن الفكرة الواحدة ممكن ابن القيم يقعد فيها عشرين صفحة. ممكن فكرة واحدة يقعد فيها ٥٠ صفحة يتكلم فكرة واحدة بس فأنت يادوبك هتقرا خمس صفحات وتنام كل يوم بقى لنا ١٠ أيام بقرأ في حاجة على ايه أنا فين هنا ايه جانبي هنا يعني إحنا فين بقى من القائمة إحنا فلازم حد يقولك الخريطة ماشية إزاي؟

وعشان تستمتع وأنت ماشي عشان تعرف إزاي هينقلك واحدة واحدة لغاية ما يوصلك لآخر الكتاب أهلاً وسهلاً أنت وصلت أنا وصلت هنا إزاي؟! فعلاً هتقول جزاك الله الخير يا ابن القيم على اللي أنت عملته.

فابن القيم عمل ايه؟ أول ما بدأ هيبدأ هيتكلم يجي عشرين صفحة في الدعاء بس وهنشوف النهاردة هيتكلم في أيه؟ ده الموضوع بتاع النهاردة.

هيتكلم:

✓ أولاً القاعدة الأساسية اللي هيبدأ بها الكتاب.

إن كلام السائل ده غلط ما فيش حاجة اسمها جربت كل حاجة وما نفعلش أنت غلط! معنى كلامك إنك بتقول إن في ده ما لوش دواء ودي أول حاجة لازم احطمها عندك إن لازم يكون في دواء لازم في كونك أنت اللي مش عارفه أو عارفه ومش عارف تستعمله أو بتستعمله غلط أنا هتكلم معك في الحتة دي، وهيبدأ أول طلعتة دعاء.

ليه الدعاء؟

لأن عايز يقول إن أصل الأصول بعد ما هو هيدمر اليأس عند السائل هينتقل للمسألة الثانية أول حاجة نتعلق بالله لو أنت داخل دخلة ابن القيم هيساعدني ابن القيم جامد أنا جامد الأسباب أنا هعمل إحنا كده بدأنا غلط بدأنا طريق غلط فلو ما فيش قوة دعاء قوة توكل قوة استعانة بالله يبقى ما تكملش الكتاب.

فابن القيم هيقعد كتير يكلمك في قوة الدعاء وأسباب الدعاء وإزاي توصل بالدعاء يخلص الفقرة دي خش في الفقرة اللي بعدها ايه الفقرة اللي بعدها في الكتاب ويركز في الكلام ده عشان ده اللي هتلاقيه بعد كده.

✓ الفقرة اللي بعدها الكتاب اللي هي درس المرة الجاية هيعمل

فصل كامل في الرجاء المذموم.

أيه الرجاء المذموم أو حسن الظن بالله المذموم اللي هو غلط غلط هيتكلم في رجاء العاصي أنه سيغفر له مع استمرار المعصية، وظن العاصي إنه طالما ربنا غفور رحيم وكل المسلمين هيخشوا الجنة والجو ده إن خلاص ما فيش مشكلة ربنا هيسامحنا وبيرجو الرحمة والمغفرة بدون عمل وبدون أن يتدارك نفسه بعمل يجعله مؤهل إن هو يغفر له.... هيتكلم على الحتة

دي على اعتبار إن زي ما قلنا:

1. هيحطم اليأس.

2. هيعلقك بالله.

3. هيزيل عنك عائق دائماً بيخليك كسلان مش عايز تحس إن في مصيبة

لو المريض بيعتقد إنه هيفلح لوحدته هيتكاسل إنه ياخذ الدواء، هو بيعتقد إن الجسم هيتعامل مع نفسه كده وخلاص مش هياخذ الدواء، لكن لما الدكتور يقول على الفكرة انت لو ما خدتش الدواء مش هتخف فدي تجي له الصدمة.

يقول يعني أنا ماشية لو لميت نفسي واتغطيت كويس وبتاع مش هبقى كويس لوحدي؟ لا مش هبقى كويس لوحدي لازم تاخذ الدواء فياخذ الصدمة.

يعني اللي أنت بتعمله أنت لو قعدت ليوم القيامة كده مش هتخف يا ابني! يعني أيه يا دكتور؟ يعني لازم تاخذ الدواء يا حبيبي يعني لازم تبطل اللي أنت بتشربه ده يعني لازم تنام كويس، يعني لازم تبطل الأكل اللي أنت بتاكله لازم عادات صح لازم تطبط حالك، اللي أنت بتعمله ده مش هيجيب نتيجة أنت هتقعد تجيلي كل شهرين بنفس الشكوى مش هنخلص كده الصدمة خد الصدمة، إنك طول ما أنت مكمل وحسن ظنك إن أنا كويس وحبقي كويس لوحدي.. مش هتبقى كويس لوحديك! لازم في حاجة تعملها» هيتكلم في الحقة دي شوية.. هي دي الفكرة الثانية.

✓ اللي في الفكرة الثالثة اللي في الكتاب وهي أضخم فكرة في الكتاب اللي تقريبا ابن القيم هيقعد فيها يعني ما يقرب من حوالي ٨٠ صفحة هيتكلم فكرة واحدة وهي **أضرار الذنوب والمعاصي** ودي أعظم فكرة في الكتاب ودي الفكرة اللي هتجيب لك كل حاجة تتخيلها في

حياتك وهيناقش فيها ابن القيم كل أحلامك وكل تصوراتك وكل حاجة
بتيجي في بالك هتتنازل في الفصل ده أضرار الذنوب والمعاصي،
هنقعد في الحطة دي لوحدها ٣، ٤ دروس في أضرار ذنوب العاصي
أنا ما اعرفش جاب كلام منين!! يقعد يتكلم ٨٠ صفحة في أضرار
الذنوب والمعاصي اللي هو هيطلعك خلاص مش قادر كفاية أنا تبت
في نص الكتاب ما تكملش فعلاً هيبغضك في المعاصي، طب هو
أصلاً ابن قيم الفكرة دي يخدم بها كل فكرة أنا بقول لك هي بتوصلك
ليه؟

- هو الأول ضرب اليأس.
- اتنين أعلقك بالله.
- ثلاثة زال عنك الرجاء المذموم اللي هو كل الدنيا هتبقى لوحدها من
غير ما أعمل حاجة.

دخل معك في إنك تعلم ضرر ما أنت مقبل عليه ما هو دائماً، ودي فكرة
هيناقشها ابن القيم معنا في الكتاب عموماً وهي فكرة إن من أسباب إنك مش
بتعمل حاجة إنك مش مدرك خطورتها إن اللي مخليك مستمر في طريق
المعصية إنك مش مدرك خطورة ما تفعل... أيه اللي مخلي واحد مثلاً
بيشرب سجاير مش حاسس بالخطر اللي هو فيه لكن لو حد حكى لك قعدت
مع دكتور بقى قال لك اللي فيها شفت واحد صاحبك مات لا هتفرق رد
فعلك هيفرق.

فهو عايز يبني عندك قوة علمية يبقى أنت فاهم أنت مقبل على أيه؟ يقوي
عندك القوة العلمية وبعد كده هيحاول يقوي عندك القوة العملية اللي هي
الإرادة، الإنسان عمره ما هيتحرك ويهرب حاجة إلا لو عارف إن هي غلط
خطر وعنده قوة إرادية إنه يسببها، ممكن أكون عارف بس ما عنديش إرادة
أسبب وممكن عندي إرادة بس ما كنتش أعرف أصلاً الموضوع ده غلط.

فهو ابن القيم هيمشي في الحثة دي بيني الأثنين مع بعض يقوي عندك القوة العلمية يقول لك ضرر اللي أنت فيه، وبعد كده في السكة بيقي عندك القوى وهي العزيمة والإرادة.

■ وبعد كده هيتكلم على حرب الشيطان كيف تدار حرب الشيطان؟ إزاي بيدخل لك؟ وبيدخل لك منين؟ يدخل لك إزاي يستغل ثغر الأذن وثغر العين وإزاي بيزين لك المعصية ويحليها وإزاي تفهم خطته لأن أنا برضو عشان أحارب ما أنا في الآخر بحارب شيطان في الآخر أنا مش بحارب نفسي لوحدي كده أنا بحارب شيطان فلازم يفهمك خطته ماشية إزاي.

في محور هيجي بعد أضرار الذنوب والمعاصي هيتكلم في خطة الشيطان بس إزاي بيوصلك وإزاي ليدخل و في الآخر بيتمكن من قلبك.

■ هيعمل فصل بعد كده في عقوبات الذنوب والمعاصي القدرية والشرعية عشان برضو يبغضك في المعاصي هيقول لك الذنوب والمعاصي ربنا جعل لها عقوبات عاملة إزاي؟ عقوبات الشرعية اللي هيتكلم في حد السرقة وحد الزنا والقصاص والكلام ده عشان تعرف المصيبة اللي أنت فيها المعصية اللي أنت بتعملها دي أصلاً شرعاً عقوبتها أيه؟ وهيكلمك لو العقوبة الشرعية ما حصلتش ممكن ربنا هو نفسه يعمل فيك أيه؟ ك دنيا ممكن يحصل فيك أيه؟ وفي قلبك ممكن يحصل أيه؟ وفي روحك ممكن تتعاقب إزاي؟ هيبقى فصل فيه عقوبات الذنوب والمعاصي القدرية والشرعية.

لغاية الحثة اللي أنا قلتها دي هنا ابن القيم تقريباً بيتكلم في الداء، بس من أول الجزئية دي هيركز على الدواء فهتلاقي مرة واحدة كده ابن القيم مش هتفهم هو ايه اللي جابنا هنا بس أنا بقول لك في نص الكتاب هفكر ك باللي

أنا قلته لك ده مرة واحدة ابن القيم هيتكلم لماذا خلق الله الخلق؟
مرة واحدة كده تلاقي مرة واحدة العنوان اتغير ومرة واحدة دخل ابن القيم
في الحكمة من خلق المخلوقات أيه اللي جابني هنا!!
اللي جابك هنا ابن القيم هيبتي يضع الدواء من الأول بقى أنت هنا بتعمل
إيه؟ ما هو لازم يفوقك في قلمين لازم تاخدهم أنت مش واخذ أنت هنا
بتعمل إيه أصلاً أنت اتخلقت إيه؟ أنت إيه دورك في الحياة؟

- هيتكلم في الحكمة من خلق.
- وبعد كده هيكلمك في قضية التوحيد ويعظم قوي عندك التوحيد بعد
كده يتكلم عن تعظيم الله.
- وبعد كده هتلاقيه اتكلم فصل في الشرك.
- أيه اللي جابنا في الشرك هنا؟! عايز يقول لك إن كل ذنب بيحصل في العالم
سببه عدم تعظيم الله سبحانه وتعالى.

■ وهيتكلم فصل كامل تحت عنوان '**وما قدرُوا الله حق قدره**' هيجيب
لك شرك النصارى وشرك اليهود وهيتكلم في البدع بدع الشيعة وبدع
المعتزلة والمعاصي. كل ده سببه أننا لا نعظم الله سبحانه وتعالى:

{**مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ**} [سورة الحج : 74]

هيتكلم في حكمة من خلق المخلوقات.
وهنتكلم قضية التوحيد وتعظيم التوحيد.

■ بعد كده هيتكلم إن سبب الشرك والبدع والمعاصي هو أننا لا نعظم
الله.

يبقى هو دلوقتي بيخش معي في موضوع دواء بيدرجني بيقول لي أنت مش

هتفوق معي إلا لو عظمت ربنا الأول الكلام ما لوش لازمة. أنا مش هنزل على الأعراض في مرض أصلاً موجود.

{مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ} [سورة الحج : 74]

فلو أنا عرفت قدر ربنا في حاجات كثير هتتحل لوحدها مش هنتكلم بقى في التفاصيل .

فابن القيم بيزرع عندك بيفكرك بالحكمة من الخلق بيرجعك لتعظيم التوحيد وتعظيم الله وهتكلم في تعظيم الله كثير في فصل كامل عن تعظيم الله سبحانه وتعالى. بعد ما يخلص الحجة دية اللي هي بيأسس عندك التعظيم؛ لأن دده بالنسبة لنا قضية كبرى وفارقة في إنك تعرف تواجه المعصية إن عظمت ربنا خلاص إذاً لا تنتظر إلى المعصية ولكن انظر من عصيت فأنا عرفت هتخاف.

■ بعد كده هيخش في إزاي تقفل على الشيطان المداخل بقى، يعني هو اللي كلمك مرة تصوره عن المعركة بتتم إزاي.

الفصل هنا بيتكلم في الدواء بقى بيتكلم في الدواء هيتكلم في إزاي تواجه إزاي تقفل المداخل، هيتكلم على أربع حاجات أربع كلمات اللي هيتكلم على:

- **النظرات الأول:** لأن دي بداية الشهوة، هنا بدأ يخش في موضوع النساء هتחס من أول كلمة النظرات إنه دخل في موضوع النساء لأنه عارف إنه عايز يوصل له في الآخر بس أداك في الأول كده يمكن تلتين الكتاب يتكلم في كل حاجة وبعد كده من أول كلمة النظرات هتחס من أول هنا لآخر الكتاب هتكلم في الشهوة بس، ذكي جداً جداً.

هيتكلم في النظرات لأن دي البداية نظرة فسلام فكلام... صح! نظرات

- وبعد كده يتكلم في الخطرات، أفكار. إزاي تقفل على الشيطان.
- وبعد كده هيتكلم في اللفظات الكلام إزاي الكلام بيوقعك في المعصية دي؟

- بعد كده هيتكلم في الخطوات. إزاي الخطوات ممكن توصل بك إن أنت تزني أو إن أنت تعمل أفعال قوم لوط والكلام ده.

تتكلم إزاي تقفل على الشيطان الأربع سكك دول؟ اللي هي مداخل الشهوة.

1. النظرات.

2. الخطرات.

3. اللفظات.

4. الخطوات.

أربع حاجات هتبقى درس مستقل بإذن الله سبحانه وتعالى ؛ وبعد كده هيعمل فصل في خطورة الزنا واللواط هيتكلم كثير في الحثة دي ضرر الزنا واللواط ضرره الديني، ضرره النفسي، ضرره البدني، نتكلم في الزنا واللواط في فصل لوحده.

■ وبعد كده هيتكلم في فصل عن حب الصور.

ليه ربنا حرم التصوير؟

حرم الحاجات دي وايه مشكلة القلب مع الصور؟ وليه الصور بتزاحم التوحيد؟ واتكلم في حثة الصور وخطورة الصور وتعلق القلب بالصور وإن فعلاً مداخل الشرك لكل الأقوام كانت صور اللي هي التماثيل فهيتكلم في فصل في حب الصور وأثر ده على التوحيد، إزاي ممكن إنك عينيك والنظر وكثرة النظر فعلاً تضعف الإيمان. اتكلم عن الحثة دي.

■ بعد كده هنعمل فصل عن حب الله وكأنه عايز يقول إن عمرك ما

هتنتصر على المحبوب الثاني اللي هو النساء والإباحية والنظر
والشهوة عمرك ما هتنتصر على محبوب إلا لو في محبوب أعلى.
ودائماً الإنسان صراعه في الحياة في الحياة بين محبوبات، وأنت دائماً اللي
بينتصر في قلبك هو اللي بتحبه أكثر.

■ هتكلم في فصل في حب الله. ليه بنحب ربنا؟ أنه عايز يعلي معك قوي
ما هو كلامك في التعظيم بس لازم عظيم وحب لأن إحنا بنقول العبادة
هي كمال الحب وكمال الذل، لازم حب وذل، فالزل تكلّمك في الأول
في التعظيم وبعد كده لازم يخش عليه على الحب فهتكلم في فصل في
حب الله ويحاول يعظم قوي عندك الحنة دي لأن دي اللي هتنتصر بها
لو حبيبنا ربنا وعظمناه هنقدر نغلب المحبوب الثاني ده.

■ وبعد كده هيعمل فصل بعد 'حب الله' في 'الصراع بين العقل
والهوى'.

ما هو دلوقتي حط عندك قواك قصاد خصمك. وبعد كده يقول لك هنا بقي
نبدأ الشراعة بقي، أنت الآن مؤهل إنك تتصارع الآن كنت ضعيف ماكنتش
تقدر تواجه أنا مشيت معك في الكتاب لغاية ما خلّيت قد الصراع أنزل
حارب أنت الآن تقدر تحارب.

هيكلمك بقي صريحة عن الصراع الحقيقة كل معصية بتعملها سواء نساء
أو غيره هو في الآخر في صراع بيحصل في دماغك بين عقلك وبين هواك
مين اللي هينتصر؟ أنا قويت عندك طول الكتاب قاعد أقول عندك العقل
قاعد أقوى عندك العقل ده، قاعد أقوى عندك الحب، قاعد أقوى عندك
التعظيم، قاعد أقوى عندك القوة العلمية القوة العملية ... حان الوقت تواجه
الهوى، الهوى قوي بلا شك الهوى فطيع.

{وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ} [سورة ص: 26]

فلازم نواجهه بعقل راجح، فطول الكتاب هو بياسس عندك عقل قوي عشان تقدر تواجه الشهوة ده.

■ آخر كتاب خالص بيتكلم في صراع بين العقل والهوى، اللي هو لو تواصلت معي هنا وقدرت أوصل بك إن عقلك غلب هواك أنا انتصرت في كل المعارك عشان كده آخر فصل هنتكلم العشق المحرم ودواء العشق المحرم في.

وبكده دي تركيبة ابن القيم فهذا الكتاب الرهيب الرائع كتاب 'الداء والدواء' وهنبداً باذن الله دلوقتي في الفكرة الأولى اللي هي طوف حواليتها رب القيم وهي قضية تحطيم اليأس، وقضية تعليق القلب بالله سبحانه.

← هيبداً ابن القيم رحمة الله عليه بيقول في الكتاب: الحمد لله أما بعد...- بص البداية أصلاً بداية مفرحة-

فقد ثبت في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

"ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواء"

آدي أول طلعة كده لازم فيه دواء.

في صحيح مسلم:

"لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برئ بإذن الله".

يعني لو عرفت فين الدواء هتبرئ بس هي مشكلتك مش عارف ما تقوليش جربت كل طريق ما تحطليش العقبة السؤال. وبيقول في الحديث:

"إن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من

جهله".

فإذا كان أمراض الأبدان ما في مرض بدني إلا وجدوا له دواء تقريباً وما زال كل حاجة يحاولوا عارفين إن كل حاجة لها دواء بس إحنا لسه مش عارفين العلم بيتقدم.

إذا كان الله أنزل لكل أمراض البدن أدوية مش هيجعل أدوية لأمراض الروح وهي أولى، طب البدن ده في الآخر هيروح والروح هي اللي هتكمل معنا الروح ما بتموتش اللي بيموت البدن بس بيقف الروح بتكمل معك، بتكمل في القبر يعني يهتم بالأبدان ويهمل الأرواح هذا غير متصور.

فبيقول:

وهذا الحديث يعم أدواء القلب والروح والبدن وأدوية ذلك.

النبي عليه الصلاة والسلام اعتبر الجهل نفسه داء والعلم دواء. في الحديث المشهور إن الصحابة كانوا في سفر ففي واحد من الصحابة أصيب في رأسه، رأسه اتفتحت فتحة جامدة أوي وأصابته جنابة فعازب يغتسل فاستفتى الصحابة أغسل رأسي ولا ما اغسلش؟ قالوا له: مالكش رخصة أغسل حط ميه، فمات... فالنبي عليه الصلاة والسلام غضب غضب وقال:

"قتلوه قتلهم الله هلا سألوا إذا لم يعلموا إنما شفاء العي السؤال"

العي: يعني الجاهل، إنما شفاء العي السؤال كان يسأل الشفاء في السؤال نفسه دواء إن هيجيب لك الدواء.

فعشان كده ابن القيم كأنه برضو بيايه بيغشش بعض الناس اللي هم ما بيسألوش في واحد أحياناً بعض الشباب البعيد عن ربنا مشكلته إنه ما سألش أصلاً يعني هو عايش مأساة ومع نفسهم أعتقد إن ما لهاش حل، طب سألت الشيخ؟ سألت عالم؟ سألت واحد سابقك في الطريق إلى الله؟

طب ما في شباب كثير ما بيعملوش العادة السرية!

طب ما في شباب كثير مش بيمشوا مع بنات!

في شباب كثير بيصلوا الفجر!

هو افترض إن ما فيش حل وعایش على كده، فبن القيم كأنه بيقول لك أسأل

ما تقعدش مع نفسك بتعمل حاجة غلط وعایش مع نفسي إن أنا معذور

وعایش مع نفسي إن أكيد ربنا مطلع علي وعارف و عالم اللي فيها فأنا أكيد

ما ليش حل أنت سألت؟ هم في ناس سألوا عدوا البداية سؤال والراجل سأل

أهو سؤال والحمد لله إنه سأل السؤال ده لابن القيم، وقال تعالى:

{وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ} [سورة الإسراء: 82]

إذا هذا القرآن يشمل على أدواء الروح كلها لازم لكن مين اللي هيطلع لك

بقى الأدوية دي، فالقرآن كله شفاء فما انزل من شفاء أصلاً أنفع ولا أعم

من القرآن بل القرآن بينفع في أمراض الأبدان كما هو معلوم في الرقية

وغيره.

عشان كده بعديها جاب حديث ثبت في صحيح البخاري ومسلم من حديث

أبي سعيد الخدري حديث جميل بيدعم به الكلام وعايذ يقول لك إذا كان

القرآن نفع في دي مش هينفع في الروح الروح اللي هي أهم!

جاب الحديث الجميل ده:

"انطلق نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة

سافروها.."

لوحدهم ما عهمش النبي عليه الصلاة والسلام.

"فتزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم.."

قالوا عايزين ضيافة إحنا مسافرين، كانوا بخلا قالوا لهم لا ما فيش عندنا

حاجة سبحانه الله..

"فنصيبهم لدغ.." سيد الحي لدغه عقرب أو حية لدغة تخيل لدغة يعني
وقف راجل قد خلاص قال:

"فسعوا له بكل شيء فلم ينفعه شيء"

حاولوا معه بكل حاجة.

"فقال بعضهم لو أتيتهم هؤلاء الرهط الذين نزلوا عندهم شيء يعرفوا
دواء"

شكلهم ناس طيبين الصراحة إحنا ظلمناهم ...

"فأتوهم قالوا يا أيها الرهط أن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه
شيء فهل عند أحد منكم من شيء؟ فقال بعضهم: نعم والله إني
لأرقي..."

بص الثقة سيد الحي الموضوع مش ما فيش احتمال هنا تغلط ثقة عجيبة
أرقي الرقية وأنا اللي بانفع بالرقية؟ لا! الله. عشان كده بيقول لك الرقية
أثرها بيتعلق بقوة تعلق قلب راقى بالله وتعلق قلب المرقى بالله، الأثنين
الراقي والمرقى ولو الراقي هو المرقى وقاعد يرقى نفسه يبقى هي واحد
بس اتكلم مع واحد، قوة تعلق قلبك بالله فلو أنا اعتمدت على صلاح الراقي
الرقية مش هتتفعل قوي، لو اعتمدت على إن أنا جامد وأنا كويس أنا قلتها
بطريقة حلوة...

ثقة في الله هي دي الثقة في الله نجاح بتاعتنا ده ثقة في الله فعلاً داخل بقلب
بيقول له أنا برقي يخف ما يخفش ليه؟ أنت تعرف تتعامل مع القرآن كده
بالثقة دي؟ صح ده مش بيتكلم بيحرب في نفسه ده رايح يجرب في الحي
الملدوغ اللي ما ينفعش نغلط هنا بس هو بيتكلم بكل ثقة. يخف أيه المشكلة؟
يعني هو ده مش ده ربنا يقدر الموضوع مش معي أصلاً. الموضوع سهل
الموضوع هيخلص هيخلص.

تعرف أنت تتعامل مع القرآن كده في دوا قلبك داء قلبك تعرف تعامل كده

مع مشكلتك مع البنات، مشكلتك مع صلاة الفجر، مشكلتك مع الحجاب، تخش على القرآن تطلب منه الشفاء بكل ثقة كده أكيد في علاج لي هنا. فالمهم قال له وأنا برقي، قال له بس معلش أنتم طلبنا منكم الضيافة ما ضيفتوناش فأنا بعد أذنك لا أركي حتى تجعلوا لنا جعلاً مقابل، ويجوز الإنسان يأخذ أجر على الرقية كما سيأتي لأنه من باب التطبيب وهو عامل زي الطبيب هنا.

فقال له: طب أنتم عايزين أيه؟

قال: قطيع من الغنم... تعال استاهلوا بقى هو شد ودانهم شوية عشان أنتم بخلتوا علينا بوجبة هياخدوا منك قطيع من الغنم وافقوا طبعاً. قال له: والله لو خف هنعطيه قطيعاً من الغنم فدخل على الراجل وقرأ الفاتحة بس ومرة واحدة أخذ يتفل ويقرأ الفاتحة ومسح على الراجل... بس يا جماعة صحابي! متوقع أيه؟!

"قال: فقام الرجل كأنما نشط من عقاله"

الرجل ما كنش بيتحرك اتعمل كده، خلصت الفاتحة من هنا قام بيجري. كأنما نشط من عقاله يعني كأنه حيوان مربوط وفكيته جري، الراجل قام بيجري قدام الناس! أيه ده أيه اللي بيحصل؟ الفاتحة دي إحنا نقراها كلنا. ما هي معنا كلنا حافظينها. إحنا ليه مش بنعرف نعالج بها قلوبنا ولا نعالج بها أبدانا؟! عشان إحنا تعبانين إحنا مش بنتعلق بالله. ابن القيم هنا بيأسس عندك السلاح في أيديك بس أنت مش عارف تستعمله، الدواء معك بس أنت على قد حالك أنت مش عارف تتعامل معه، أنت عامل زي واحد معه رشاش ما بيعرفش يستعمله قدامه عدو معه سكينه بيغلبه، طب أنت معك رشاش بس ما بتعرفش تستعمله وقاعد معه سكينه يعرف يستعملها أقوى منك. معه موسى بيعرف يستعمله أقوى منك.

{إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} [سورة النساء: 76]

أنت قوي بالسلاح بس أنت ما تعرفش تتعامل مع السلاح، معك الفاتحة اهي.

فالراجل قام هوب نط انطلق يمشي طبعاً، فرجعوا للنبي عليه الصلاة والسلام ما كانوش عارفين اللي عملوه ده صح ولا غلط، لأن أول مرة حد ياخذ أجر على رقية فأقرهم النبي على ما فعلوه.
قال:

"قد أصبتم واضربوا لي بسهم"

عشان يطيب خاطرهم يعني فيقول يعني إذا كان هذا الدواء أثر في هذا الداء، فما ظنك بأثر القرآن على قلبك على مرض قلبك على روحك لكن إحنا ما نعرفش نستعمل القصة دي.

ابن القيم بيحكي عن نفسه تجربة شخصية قال:

ولقد مكثت بمكة مدة تعتريني أدواء ولا أجد لها طبيباً..

دول أنا نفسي كنت في مكة أصابتنى أمراض ولا ولا حد عرف يعمل معي حاجة ما حدش فاهم أي حاجة ما حدش عارف يعمل معي أيه ؟
قال:

فكنت أعالج نفسي بالفاتحة.

قال رأيت من كل الناس قعدت أقرأ فاتحها بس، فيقول:
والله لقد رأيت لها تأثيراً عجبياً فكنت أصف ذلك لمن يشتكي ألما فكان كثير منهم يبرأ سريعاً.

بيقول:

ولكن ها هنا أمر ينبغي أن يتفطن له....

تعالالي بقى خد هيسحبك واحدة واحدة-

يقول:

"ولكن ها هنا أمر ينبغي أن يتفطن له هو أن الأذكار والآيات والأدعية التي يستشفى بها ويرقى بها هي في نفسها نافعة شافية ولكن تستدعي قبول المحل وقوة همة الفاعل و تأثيره فمتى تخلف الشفاء كان لضعف تأثير الفاعل أو لعدم قبول المحل المنفعل أو لمانع قوي يمنع أن ينجع فيه الدواء كما يكون ذلك في الأدوية والأدواء الحسية...."

هو قال أيه مشكلتنا في الدعاء 3 حاجات:-

1. قبول المحل.

2. قوة الفاعل.

3. زوال المانع.

وعكس كده:-

1. عدم قبول المحل.

2. ضعف تأثير الفاعل.

3. وجود المانع.

هضرب لكم أمثلة هتفهموا يعني ايه قبول المحل؟

1. **قبول المحل:** يعني مثلك يجاب، مثلك يصلح تن يجيب الله دعاءه

أصلاً قبل ما تدعي يعني بغض النظر عن الدعاء إحنا لسه ما بنتكلمش في الدعاء نفسه في واحد أصلاً ربنا لن يجيب له أي دعوة زي مين؟ زي اللي بياكل حرام في الحديث:

"الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يقول يا رب يا رب ومأكله حرام و

مشربه حرام وغذي بالحرام أنى يستجاب له"

يبقى المحل غير قابل للإجابة أصلاً لأن صاحبه يأكل حرام يشرب حرام، يرابى بيشتغل شغلته حرام حاجات حرام بيبيع مخدرات بيبيع حشيش بيبيع سجائر بيشتغل في الربا... طب ما ده أصلاً مش بيجاب دعاء أصلاً!

بغض النظر بقى عمل كل اللي جاي خلاص ما هي أصلاً محل غير قابل أرض ميتة، حطيت سماد تمام وسقيت تمام كل ده هينفع هي الأرض ميتة المحل غير قابل واحد عشان كده هو بيقول زي الأدوية الحسية واحد عنده الضغط بيعلى جداً الضغط بايظ وعنده في نفس الوقت مرض تاني الدواء بتاع المرض التاني ده فيه أعراض جانبية بيعلي الضغط الدكتور يقول له مش هينفع معك الدواء.

ليه؟

لأن من الأعراض الجانبية إنه بيعلي الضغط وحضرتك أصلاً ضغطك عالي فمش هينفع تاخده.

زي واحد مثلاً الدواء بتاعه في حاجة معينة إن هو ياكل فاكهة كتير قالوا كل فاكهة كتير الدنيا تبقى معك تمام، قال له: بس أنا عندي السكر قال له طب ما هي دي هتضرب دي.

فالمحل غير قابل للدواء! قال له: كل مانجة وعنب ومش عارف والدنيا قال له: سكر حضرتك... عالج السكر الأول ما كانت فاهم ما عمري ما هعرف اديك الدواء طول ما عندك السكر حبيبي، فهو كده المحل غير قابل، فهو قاعد بياكل حرام.

زي مين تاني واحد لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر، النبي عليه الصلاة والسلام قال:

"لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم ظالم ثم تدعون فلا يستجيب لكم"

يبقى ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يخلي واحد لا يجاب دعاؤه.

- **الزنا مانع من موانع إجابة الدعاء:** ورد في الحديث إن ربنا ينزل في الثالث الأخير من الليل فيجيب كل أحد فوراً في رواية:

"إلا امرأة تسعى بفرجها"

إمرأة تسعى بفرجها دي لا يجاب دعائها امرأة عاهرة يعني دي دعاءها لا يجاب أبداً.

واحد ظالم والمظلوم بيدعي عليه في نفس الوقت هو بيدعي لنفسه في مظلوم بيدعي عليه فهو بيدعي والتاني بيدعي عليه فهو أصلاً الدنيا بايضة معه فاهم إن هو في دعوات بتنزل عليه فمثله يجاب إزاي؟! إذا كان في مقابل دعوتك في دعوات في جوف الليل بتشتي على دماغك، فالتحلل من المظالم عشان نعرف نتكلم فعائز أقول المحل غير قابل أنت أصلاً خاربها أنت أكلك حرام شربك حرام، بتزني كثير، ظالم، عاق الوالدين، تارك الأمر والنهي المنكر.... الكلام معك واقف الكلام ما لوش لازمة مش هتكلم في اللي جاي.

فهمت كلمة قبول المحل إن مثلك يجاب أصلاً، هل مثلك يجاب؟ ما تجيش تقول أصل أنا دعوت فلم يستجب لي، قبل ما تدعى أسأل نفسك الاسئلة دي، هل مثلك يجاب؟

2. قوة التأثير الفاعل: خلاص مثلك يجاب يا عم لا في حرام ولا بتاع

الكلام ده ما عندكش الكلام ده كله مثلك يجاب طب دعيت إزاي؟

أيه أخبار قوة الدعاء؟

وأيه أخبار الذل والمسكنة؟

وأيه أخبار الإلحاح والبكاء والتضرع والاضطرار؟ ففي الحديث:

"لا يقبل الله من قلب غافل لاهي"

في فرق بين واحد بيدعي وهو في السجود دعوات حافظها وخلاص وحتى لو قلت له دعيت أيه في السجود يقول لك مش فاكراً أنا ببرطم كده وأقول كلام كده وخلاص!!

وفي واحد كان في مركب ووقع في الماية هغرق هيدعي إزاي؟ ده زي ده؟!!!

{أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ} [سورة النمل: 62]

ربنا بيستجيب للكافر لو دعاه باضطرار.

{فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعُوا اللَّهَ}

أيه ده؟! دول كفار!

{فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى

الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ} [سورة العنكبوت: 65]

لكن لا يستجيب دعوة مسلم بقلب غافل لاهي عن الله موضوعنا مؤذن فارق كثير، فين قلبك في الدعاء؟ فين حضورك؟ فين تضرعك؟ فين ذلك؟ فين مسكنتك؟ فين إلحاحك؟ فين التأثير؟

لكن كلام تقعد تقوله كده مش هينفعك!

أنت مثلك يجاب بس القوة ما فيش، مافيش قوة في الدعاء ما بيطلعش أصلاً، الدعاء عامل زي المنطاد كده طول ما أنت مش مولع كده نار كده حرارة مش هيطلع. هيفضل واقف.

3. زوال المانع: زي المنطاد برضو.

المنطاد ده له أكياس رملة، لو ما شلتش أكياس الرمله مش هيطلع المنطاد ف لازم أشيل أكياس الرمله و أعلي الحرارة، لازم في المنطاد قبول المحل فمنتضاد مخروم ما لوش لازمة، لو منطاد سليم و ماعلتش النار مش هيطلع. الدعوة مش هتطلع.

"أعوذ بك من دعاء لا يرفع"

في رواية "لا يسمع"

ما بيطلعش أصلاً ما بيطلعش لأنه ضعيف. ميت بيطلع كده ويقع في مكانه ما فيش نار.

زوال المانع إنك أنت ما يكونش عندك مانع من موانع الإجابة زي ما قلنا أكل الحرام والحاجات ديت.

فأنا لازم يبقى عندي ٣ حاجات المحل قابل، والدعوة نفسها دعوة صالحة أن يكون الدعاء دعاء صالح ما هو ممكن الحياة ما تتخليش الإجابة الدعاء إن الدعاء نفسه دعاء فاسد.

النبي عليه الصلاة والسلام قال:

"يستجاب لأحدكم ما لم يدعو بإثم ولا قطيعة رحم"

بعض الناس بيدعي بإثم أصلاً زي مغني يقول لك ربنا يوفقني... ما هو ده آثم، يا رب الفيلم ينجح طب ما ده آثم، ربنا يبارك لنا في الربا أنا مش فاهمها يعني!! بس هو مش هيقول الربا هو يقول حاجة بس هي ربا، فدي دعوة بإثم أو قطيعة رحم، عشان كده ما تقلقش من واحد آثم بيدعو عليك بعض الناس بيخاف أوي من حد يدعي عليه.

نقول له تخاف لو هو دعي بحق خاف وتترعب وما تنمش أما دعوة ظالمة أدع من هنا لبكرة. أيه المشكلة يعني؟

- أبو جهل دعي على المسلمين في بدر هو اللي هلك في الآخر قال:

اللهم اقطعنا للرحم وأتانا بما لم نعرف فاحنيه الغداة.. كلهم راحوا في ستين داهية بعديها.

فأنا ما يهمنيش تدعي علي وأنت آثم في بعض الناس يلاقيك متدين وبتاع فعائز ياخذ منك حاجة مش حقه يقول عايز كذا، تقول له؛ يا عم مش حقتك يا عم اديها لك ليه؟ أنا مش عايز اديها لك طب ربنا ياخذك وربنا يوريك فأنت تخاف خد يا عم اقعد قل له ادعي لغاية يوم القيامة ولا يهمني ما تقلقش

دعوة آثمة؛ لكن لو أنت ظالمه شبر اترعب إنه يدعي عليك لأن هيبقى
دعوة مظلوم ودي بتوصل بسرعة أوي:

'لأنصرنك ولو بعد حين'

لكن أنا مأمّن مكاني أنا ما ظلمتش حد، ما أدتس حد أنت مش ما لكش حق
عندي ما تستغلش عاطفتي الدينية تقعد تدعي علي بتهددني بالدعاء لا أنا
مش خايف مش قلقان هتعامل مع ربنا وربنا عدل سبحانه وتعالى لا
يستجيب الدعوات الآثمة.

"وأنت نفسك لا تدعو على أحد باثم"

ما تبقاش كل ما حد يعني يخبطك خبطة تدعي عليه يعني دعوات آثمة لا
تجاب، فلازم الدعوة تكون صالحة، لازم زي ما قلنا إن قوة تأثير الفاعل إن
ما يكونش فيه مانع زي أكل الحرام والحاجات دي عاملة زي السهم برضو
بالظبط زي هنا ابن القيم هيقول: والدعاء كالسهم والسهم ليس بآلته فقط
وإنما بحده وضاربه.. خد السهم يعني هتعامل ايه؟
فلازم قوس موجود القوس مشدود لو قوس طري مش هيعمل حاجة اللي
هو قبول المحل، الدعوة نفسها تنفع تجاب مثلك يجاب، وبعد كده قوس تمام؟
الشدة تمام؟ لا مش تمام ما لوش لازمة لازم الشدة تمام اللي هي قوة تأثير
الفاعل.

طب أضرب فيه حيطة في النص ما لوش لازمة الكلام برضو فيه حرام فيه
قطع رحم فيه ... فيه ... فيه... كل ده يمنع إجابة الدعاء.
ابن القيم بيتكلم في الحنة دي كأنه عايز يقول للسائل أنت خد بالك أنت
بتقول لي جربت كل طريق بس أنت أكيد جربت غلط أكيد في حاجة في
المنظومة عندك غلط لأن الدعاء بينفع والدعاء بيجاب دور أنت مشكلتك
فين؟

فأورد الأحاديث اللي إحنا قلناها دي وبعد كده ختم ب أثر **عند الإمام أحمد**

في كتاب 'الزهد': عبدالله بن الإمام أحمد يبسأل أبيه- قال: ذكر عبدالله أن الإمام أحمد في كتاب الزهد لأبيه قال:

أصاب بني اسرائيل بلاء فخرجوا مخرجاً فأوحى الله إلى نبيهم أن أخبرهم أنكم تخرج إلى الصعيد بأبدان نجسة وترفعون إليّ أكفاً قد سفكتم بها الدماء وملأتم بها بيوتكم من الحرام الآن حين اشتد غضبي عليكم ولن تزدادوا مني إلا بعداً.

أثر عظيم عن أبي ذر رضي الله عنه وأرضاه بيقول حاجة جامدة أوي بيقول: يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح.

دي بصوا نظرة ثانية بقی يعني إحنا قلنا لو أنت بتعمل حرام وبتاكل حرام لو قعدت تدعي هنا من يوم القيامة مش هيستجاب لك، اعكس لو أنت بتاكل حلال وراجل بار صالح يكفي أقل كلام، العكس أعمل حرام ولا أي حاجة تنفعك لو قعدت تدعي ليوم القيامة مش هيستجاب لك، كل حلال واتفق الله في كل حاجة ولما تيجي تطلب من ربنا أطلب بكلمتين بس يكفي من الدعاء مع البر لو معاك بر جامد اللي هو الخير يكفيك من الدعاء كما نحتاج قدر الملح من الطعام أنا بحط طعام قد كده عايز ملح رشتين بس، أنا عايز منك تقوى كتير وكلام قليل في الدعاء..

إحنا بنعمل العكس إحنا بندعي كتير جداً بس ما فيش تقوى نقف في الصلاة ترايح نص ساعة ندعي على اليهود وعلى الظالمين.... فين يا عم؟! يقول لك ما إحنا بقی لنا ٨٠ سنة بندعي على اليهود، فين الكلام؟! ما هو أصلاً أمة لا تجاب أمة عايشة على الربا أمة انتشر فيها الزنا أمة لا تأمر بالمعروف و لا تنكر منكر كل أسباب عدم إجابة الدعاء فينا! فين البر؟! فين التقوى؟! فين فين الشخص اللي يجاب دعاؤه؟! لكن تعال على الجانب الثاني سيدنا نوح هم كلمتين قال:

{فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرُ} [سورة القمر: 10]

مش نص ساعة في صلاة تراويح هي كلمة واحدة الكرة الارضية اتغيرت هي كلمة {فَانْتَصِرْ} تخيلوا!

{فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (11) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (12) وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ (13)}

[سورة القمر: 11 إلى 13]

أيه ده؟! كل ده بكلمة؟! أه كلمة. كلمة بس مين اللي بيتكلم؟ مين اللي بيطلب؟

سيدنا موسى قال كلمتين:

{ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (88) قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ

{ دَعْوَتُكُمَا } [سورة يونس: 88 إلى 89]

خلاص سطر كده خلاص خلص الكلام وفرعون وجنده وبتاع كل ده راح... سطر! طب إحنا قاعدين ندعي على الظالمين بقى لنا قد أيه؟! في فرق. فيه فرق! يكفي من الايه يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح.

النبي عليه الصلاة والسلام نفسه جا له شاب قال له: **اُذْنِ لِي فِي الزَّنا، قال: اترضاه لأملك؟ اترضاه لأختك...** الحديث المشهور لكن في آخر الحديث حته مهمة ما ناخدش بالنا منها إن النبي عليه الصلاة والسلام بعد كده وضع يده على صدر الفتى وقال: **"اللهم حصن فرجه وكفر ذنبه وظهر قلبه"**.

في رواية:

"فما عاد هذا الشاب بعدها يلتفت إلى شيء" دعاء النبي عليه الصلاة والسلام ده كان واحد من ثمانية مش قادر يمسك نفسه عن الزنا بدعوة واحدة

طلع مش ببصص على النساء أصلاً...

تعرف تحل مشكلتك بدعوة؟!!

تعرف تجعل الله سبحانه وتعالى يجيب دعوتك إزاي؟! تبقى أنت فعلاً مثلك
يجاب لا يرد دعاؤه بس إزاي؟ كثير من البر ثم قليل من الدعاء.

إحنا بندعي كثير بس البر عندنا ضعيف، فالكلام الكثير مش بيحبيب نتيجة
لا أنا عايزك بر كثير تقوى كثير إيمان كبير واطلب من ربنا ببسط الكلام
يجيبك سبحانه وتعالى، فيكفيك لو معك بر قليل من الدعاء كما يكفي للطعام
القليل من الملح.

يوسف عليه السلام ربنا استجاب له لكن ليه أستجاب له قال:

{إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ} [سورة يوسف: 24]

ده عمار فيه عمار كبير.

"تعرف إلى ربك في الرخاء يعرفك في الشدة" كلمة.

{قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ} [سورة يوسف: 23]

كل حاجة خلصت ما إحنا قاعدين نستعيذ بالله من حاجات كثير فرق.
بعد كده ابن القيم بيتكلم في فصل بيقول: الدعاء أنفع الأدوية وكما ورد في
في حديث وإن كان فيه ضعف "الدعاء سلاح المؤمن".

لكن بن القيم بيقول:

لكن الدعاء له مع البلاء ثلاث مقامات....

مع البلاء فيه ٣ احتمالات مع الدعاء:-

1. أن يكون الدعاء أقوى من البلاء فيدفعه دي المثالية.

ينزل البلاء والبلاء بينزل على قدر الذنب يعني ببقي فيه ذنوب فينزل بلاء
فيقابل الصالحين ده بالدعاء، يكون الدعاء مع النقوى أقوى من البلاء فيدفع
الدعاء البلاء.

2. أن يكون الدعاء أضعف من البلاء.

فيبقى عليه البلاء فيصاب به العبد ولكن قد يخففه وإن كان ضعيفاً، يعني بيبقى البلاء قوي جداً.

يعني نازل ذنوب كثير في نفس الوقت فيه دعوات صالحات مش قد اللي بيحصل، فالدعوات الصالحات دي مش بترفع البلاء تماماً لكن تخففه على الأقل، ودي لقطة مهمة ابن القيم بينبئك لها إن مش معنى إن البلاء لم يزل بالكلية إنك توقف دعاء مين قال لك إن البلاء اللي حاصل هو ده اللي كان المفروض ينزل ده كده الدعوات خففته فدي حاجة كويسة، عايز أقول إن أنت ما تقولش أصل إحنا قليل يعني دعوتين هيعملوا أيه! بص الفساد قد أيه! وإحنا هنعمل أيه في الحياة!

وجود الصالحين مهما كان بيخفف البلاء.

ممكن أنت تكون شايف إن الكورونا والأسعار وبتاع هو في أسوأ لا هو كان ممكن يبقى ضعف كده بس في صالحين وفي دعوات وفي صدقات وفي مازال خير وصلنا لكده لا اللي كان المفروض كان ممكن ينزل أضعاف كده، أنت تعرف كان ممكن هينزل أيه؟! وايه اللي كان هينزل؟! فكمل دائماً كمل في الدعاء، كمل في العمل الصالح، كمل في المقاومة حتى لو كنت ضعيف حتى لو كنت لوحداك حتى لو ما كانش فيه كثير حتى لو البلاء أه ما اترفعش ما راحش بس يمكن خف كثير.. ايش عرفك بلانك الشخص يخف، بلاق الأمة يخف اليهود ما سابوش بيت المقدس بس يمكن ربنا بيخفف وطنتهم على المسلمين بالدعوات دي ممكن كانوا هيقتلوا أكثر من الفلسطينيين، ممكن كانوا يحتلوا بلاد أكثر بس هي وقفت على كده على قد دعائك الدعاء دفع بلاء اليهود بقدر بس ما رفعوش بالكلية عشان الذنوب كثير والدعوات ضعيفة فما تقولش ما فيش حاجة حصلت، أكيد حاجة حصلت لأنك ما تعرفش ممكن يبين.

3. أن يتقاوما.

يبقى الاثنين قوتهم متساوية فيفضلوا بقى يتصارعوا بين السماء والأرض
كما جاء في الحديث، قال صلى الله عليه وسلم:
"وإن البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيتعالجان يتصارعان إلى يوم القيامة"
وقال:

"الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليك عباد الله بالدعاء"

وبعد كده ابن القيم هيكلمنا فصل في الإلحاح في الدعاء وإن الله يحب
الملحين، ابن القيم يقول:

من أنفع الأشياء الإلحاح في الدعاء..

وده شيء ربنا بيحبه أصلاً؛ يعني بعض الناس يعتقد إن هو ده حاجات
كثيرة عشان أيوه عادي ربنا بيحب كده أصلاً بيحب الإلحاح ما تقولش مرة
الحاجة، تلاقي في الأذكار دائماً ثلاثاً، عشرة... هي كده هو كان النبي عليه
الصلاة والسلام إذا دعا دعا ثلاثاً وأكثر من كده.
ليه؟

ربنا بيحب كده يحب أسأله مرة اثنين ثلاثة لا تقيس ربنا على البشر خالص
طبعاً، عكس البشر لو سألته مرتين يزهد منك كما يقول الشاعر:

لا تسألن بني آدم حاجة... وسل الذي أبوابه لا تحجب
الله يغضب إن تركت سؤاله... وإذا سألت بني آدم يغضب

العكس لو تسأل إنسان كثير بيتخفق منك ربنا لو ما سألتوش يغضب عليك
وده ورد في الحديث من الله يغضب عليه حديث صحيح:

"من لا يسأل الله يغضب عليه"

هو بيحب السؤال لأن سؤالك له دليل اعترافك قدرته وكرمه عجبك ضعفك
حاجاتك إليه وكلها معاني ربنا بيحبها، قال:

" لا تعجزوا في الدعاء فإنه لا يهلك مع الدعاء أحد "

{أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ} [سورة النمل: 62]

■ **وقال مورك العجلى:** ما وجدت للمؤمن مثلاً إلا رجلاً في البحر على خشبة يدعو يا رب يا رب لعل الله أن ينجيه .

الفكرة مش بس الإلحاح الإلحاح مع قوة الدعاء مش بقول كثير وخلاص ده إلحاح صورة إلحاح الندم الفقر والمسكنة والإعتراف وحرارة الاستغفار . هي مش مسألة بقول كثير لكن كثير مع حالة مع قوة فعل فإن الله لا يقبل دعاء من قلب غافل لاهي .
بيقول:

من آفات الدعاء الاستعجال.

الإنسان يتعجل يقول دعوت فلم يستجب لي

"يستجاب لأحدكم ما لم يعجل"

يقول دعوت فلم يستجب لي.

وقال:

"لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل"

أو في واحد يقول لك دعينا كثير وبعدين ما هو ربنا ما استجابليش. أعرف إن ساعتها أن دعاء لن يستجاب كان ممكن كانت الإجابة قريبة بس أول ما أنت تقول الكلمة دي ربنا ما بيستجيش لأن ده في سوء ظن بالله. دعوت فلم يستجب لي، ربنا بيقول:

{ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ } [

سورة البقرة: 186]

يقول أنا قريب أجيب وأنت تقول له بس أنا دعيت وماأجبتش طب إزاي يعني؟! هو أكيد أجابك بس إحنا عندنا مشكلتين:-

- **المشكلة الأولى:** إن إحنا بنحدد صورة معينة للإجابة ونفرضها على ربنا!

- **المشكلة الثانية:** بنحدد وقتها كمان يعني بين شرطين مع بعض، والمصيبة الاولانية تحديد طريقة الاجابة، المصيبة الثانية تحديد وقتها، فلما ما تحصلش بالطريقة اللي انا كنت عايزها وبالوقت اللي أنا عايزه أقول فين؟
ورد في الحديث:

"**ما من مسلم يدعو بدعوة إلا يستجاب له بإحدى ثلاث، يعجل له ما أراد..** يعني أنت قلت يا رب عايز شقة... خلاص جات لك الشقة--» **دي الطريقة الأولى.**

الطريقة الثانية: "**قال يصرف عنه من البلاء مثل ما طلب..**"

كان هيجي لك مرض تصرف عليه نص مليون جنيه ربنا زال عنك المرض قصاد الدعوة دي، بس أنت ما تعرفش إن المرض كان هيجي لك فأنت قاعد مستتي الشقة أنت ثبت صورة معينة.

الطريقة الثالثة: قال: "**تؤخر له الى يوم القيامة**".

يعني ربنا يعلم إن هيكون محتاج يوم القيامة حسنات فلو أجبتك هنا خلصت فيدخرها لك يوم القيامة عشان دي هتفرق معك يوم القيامة فرحمك أن يؤخرها ليوم القيامة.

فالعبد بييجي يقول فين الشقة؟ ما تعرفش اللي شايل لك أحسن من فدي حنة إن أنت حاطط تصور معين، الأصعب بقى الوقت ما هو ممكن هيجيبك بالطريقة الأولى اللي هو هيعطيك بس مش دلوقتي بعدين كمان سنة كمان سنتين لما تنضج أنت مش مؤهل دلوقتي تاخذ الحاجة دي فما لكش دعوة بالوقت أنا ما أعرفش هيجبني بانهي طريقة ولو بالأولى ما أعرفش ميعاها فالحل التفويض والثقة.

- سيدنا موسى لما دعا على فرعون أجيب بعد أربعين سنة أنت متخيل!!

- سيدنا إبراهيم دعا دعوة أجيب بعد آلاف السنين! اللي هي { رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ } [سورة البقرة: 129]

الرسول منهم اللي هم مين؟

من العرب، سيدنا إبراهيم مش عربي ولا إسماعيل عربي ثم سيدنا إسماعيل عايش وسط العرب، سيدنا إبراهيم بيقول:

{ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ} [سورة البقرة: 129]

كل الأنبياء اللي بعد كده ما كانش فيهم واحد عربي إلا في الآخر محمد صلى الله عليه وسلم طب سيدنا محمد أمتي؟ آلاف السنين!! يعني دعوة إبراهيم أفضل رجل في التاريخ في الوقت ده وأجيب بعد آلاف السنين بس شوف الإجابة عاملة إزاي! هو ما كنش متخيل الإجابة هتبقى عاملة إزاي أحسن رجل في العالم أفضل مخلوق خلقه الله هي دي الإجابة! بس اتأخرت جداً بس الإجابة عالية أوى!! فهي ممكن تتأخر عشان حاجة أحسن، فوض بس المشكلة إنك تستعجل تقول دعوته فلم يستجب لي أولاً ده يدل على جهلك إن أنت أولاً حددت الشكل والوقت، ليس لك إن أنت تحدد شكل ولا لك أنك لحد دلوقتي انما تثق وتفوض الأمر لمن يدبر الأمر، ومن يدبر الأمر؟ الله اللي بيدبر الأمر أنت ما لكش دعوة أنت بتطلب بس ثم هو يدبر الأمر وبينك وبينه اليقين والثقة.

والاستعجال ده آفة في كل حاجة. خد بالك:

{خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ} [سورة الأنبياء: 37]

{وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا} [سورة الإسراء: 11]

وده مرض في الإنسان.

على فكرة المرض ده بيضرب في حاجات كتير أيه اللي بيخلي واحد بيتدي

في حفظ القرآن ويبطل؟ استعجال مش قادر يصبر سنتين ثلاثة.
أيه اللي يخليه يبدأ في طلب العلم في كتاب ما يخلصوش؟ كل مرة ياخذ
كتاب الطهارة والصلاة. وبعد كده بيوقف؟ ياه لسه هنخلص كتاب الفقه
هياخذ سنتين ناس خلصته وخذته دخلت اللي بعده وأنت قاعد كل مرة تعيد
من الأول عشان أنت مستعجل ما فيش حاجة فيها حاجات ما بتجيش تيجوا
لوحدها الإستعجال بيضرب معك حاجات تانية منها مثلاً قصة نجاحك كلها
في ناس مستعجلة، منها إنك تعمل حرام عشان مستعجل طريق الحلال
رزقه حلواه بس احياناً بيبقى بطيء.. طب أيه اللي سالك؟ أعمل قنوات
تيك توك واقلع هدومك هتجيب هدوم فعلاً. بس مش هتلبسها برضو!
هتجيب فلوس حلوة قوي!

ارقصي على التيك توك الدنيا هتجيب معك على طول، أطلع ألس وانتش
واجري وبتاع ومساكن الشرايون ... هتخلو معاك ده اسمه أيه؟ استعجال!
ورد في الحديث:

**"ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بمعصية الله فإن ما عند الله لا
ينال إلا بطاعته"**

واحد مستعجل عايز يخلص شهوته لسه هصبر على جواز وجيش وبتاع.
ونيش وهات لي وبتاع أروح أزنى وخلص.... استعجال!

من الآفات الإستعجال:

الإستعجال دمر الأمة بحاجات منها مثلاً بعض الإسلاميين اللي عايزين
يغيروا الواقع عايزين يشوفوا الإسلام في الواقع ففي حاجة اسمها طريق
الاصلاح طريق الأنبياء إن إحنا نصبر على دعوة الناس ونغير تدريجياً فده
يقول لك : إحنا مستعجلين أعمل إيه يا عم؟! السلاح وخلص نفسك نجيب
كل الناس دي ونحكم والدنيا ايه فده فكر، فكر موجود فكر موجود تحت

ناس مهم إسلاميين أرفع السلاح طب عجل الدنيا ولا جابها وراء تاني لأن
إحنا بنبدأ من قبل الأول عشان الإستعجال.
والعكس بيحصل إحنا في طريق الإصلاح طويل. بس هو ده الطريق
الوحيد إحنا بنصر على الإصلاح والدعوة والصبر على الناس ونغير
تدريجياً والكلام ده، في فريقين يستعجلوا فريق بيلجأ للعنف وفريق بيسيب
القضية أصلاً وبالتالي الطرفين فعلاً مش إحنا بنشوف كده بعد بعد
الصددمات اللي بتحصل دائماً إسلاميين فريق بيتجه للعنف وفريق بيتجه
للإلحاد أو ممكن يسبب يسبب الدين خالص ويبطل صلاة ... ده استعجل!
ده عايز يوصل وده من كتر الإستعجال قال لك يا عم السكة دي طويلة فكك
طالع منها خالص واللي في النص ده هو ده الجامد

{وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ}

[سورة يونس: 109] فين الصبر؟!

ابن القيم جابلك لك آفات الدعاء كأنه بيقول له في دواء بس أنت عندك
مشكلة دور على مشكلتك وجاب له كل المشاكل أكيد أنت في حنة هنا أنت
واقعة منك.

اتكلم على فصل في أوقات الإجابة هيقول كده في كده كم سطر هيتقالوا
دلوقتي يتكتبوا بماء الذهب بماء العيون، ابن القيم دلوقتي هيقول لنا طبخة
الدعاء الفظيعة اللي عمل الطبخة دي لا يمكن لا يتصور أن يرد له دعاء!!
إقرأ كده كم جملة اللي جايين دول...
بيقول:

**وإذا جمع الداعي مع الدعاء حضور القلب وجمعيتهم بكليته على
المطلوب مركز في المطلوب وصادف وقت من أوقات الإجابة كالثلث
الأخير من الليل أو عند الأذان أو بعد الصلوات المكتوبة أو عند**

صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر أو آخر ساعة في يوم الجمعة -
اللي هي قبل المغرب بحوالي ساعة- وصادف مع ذلك خشوع في القلب
وانكسار بين يدي الرب وذلة وتضرع ورقة واستقبل الداعي القبلة
وكان على طهارة ورفع يديه إلى الله وبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم
صلى على محمد صلى وسلم ثم قدم بين يدي حاجته توبة واستغفار
وندم ثم دخل على الله وألح عليه في المسألة وتملقه ودعاه رغبة ورهبة
وتوسل إليه بأسمائه وصفاته وتوحيده وقدم بين يدي الدعاء صدقة -قبل
ما يدعي قدم صدق- فإن هذا الدعاء لا يكاد يرد أبداً لا سيما إن كان
من أدعية النبي صلى الله عليه وسلم فإنها خير الأدعية وهي مظنة
الإجابة وفيها ما يتضمن اسم الله الأعظم.

دي رويته خدها كده تقرأها ٧,٠٠٠ مرة بعد ما أنا قلتها كده واعمل بها.
طول حياتك حاول توصل تصور ده لا ده دعاء لا يرد فعلاً.
بعد كده ذكر ابن القيم أمثلة عن أدعية للنبي عليه الصلاة والسلام فيها اسم
الله الأعظم لما سمع النبي عليه الصلاة والسلام رجل يقول : اللهم إني
أسألك بأنني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.
فقال:

"لقد سأل الله تعالى بإسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب".
وفي رواية أخرى سمع رجل يقول:
"اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات
والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم".
فقال:

"لقد سأل الله بإسمه الأعظم"
عشان كده هم اختلفوا باسم الله الأعظم، في بعض قال اسم الله الأعظم الله

ده قول قوي جداً، بعض قال اسم الله الاعظم الله الذي لا إله إلا هو.
البعض قال: الحي القيوم .

البعض قال: ذو الجلال والاکرام....خلاف كبير والحل المثالي قل الدعاء زي ما هو لأن النبي عليه الصلاة والسلام شهد أن الدعاء ده وده فيهم اسم الله الأعظم. أحفظهم بس. أحفظ الأولاني أو الثاني أو الاتنين فتيجي أى دعوة تقولها قول الاتنين أو قول واحد منهم أكيد أنت قلت بسم الله أعظم بغض النظر عن الخلاف في المسألة دي.

■ وبعد كده ذكر ابن القيم مجموعة من الأدعية دي سهلة يعني ممكن أن تقرأ؛ لكن بعد كده ابن القيم طلعة كده لطيفة قال:

ومن الدعاء كثيراً ما نجد أدعية دعا بها قوم فاستجيب لهم ويكون قد اقترن بالدعاء ضرورة صاحبه وإقباله على الله أو حسنة تقدمت منه، جعل الله سبحانه إجابة دعوته شكراً لحسنته أو صادفت وقت إجابة فأجيبته دعوته في ظن الظان أن السر في الدعاء فقط فيأخذه مجرداً عن القرائن التي احتفت به فلا يزداد يشك بقى ساعتها يقول لك في حصل.

عايز يقول أحياناً أنت بتركز شوفت واحد مثلاً قدامك دعاء استجيب. فتفتكر إن الفكرة في الكلام اللي قاله بس! لكن حول الكلام ده حاجات ساعدت على كده يعني الراجل ده قبل ما يدعي كان متأثر وبكى، كان مطلع صدقة قبل ما يدعي، كان عدى على والدته قبل أيديها قالت له روح يا ابني إلهي ما يرد لك دعوة فلنا دعا أجيب، مطعمه طيب متجنب الحرام تماماً فصار مستجاب الدعوة، كان في حالة اضطرار شديد زي مثلاً دعوة يونس عليه السلام 'لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين'.
قال النبي عليه الصلاة والسلام:

"دعوة أخي يونس ما دعا بها مسلم قط إلا صرف الله عنه الغم والهم

"..."

بس ما تاخذش الكلام مجرد عن الحال! هو يونس عليه السلام قالها إزاي؟! ما هو المفروض إن ده دعاء الهم والغم المفروض اللي بيتكلم مكروب واللي هيدعي مكروب فأكيد المفروض تطلع طالعة مش أي كلام! مهموم ومكروب أقول ودماعي كلها في التليفونات والوسايط والحوارات ومين هيطلعني ومين هيساعدني ومين هيسلفني! في النص كده افكرت الموضوع ده فقلت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين... تنفعك ساعتها؟! مش نفس الحال مش نفس الوضع خالص!!

في فرق فما تاخذش الكلام من غير الحال، الحال فارق فلما ما تقولش ما هو فلان دعا واجيب اشمعنا أنا... أيوة هو كان غيرك فلازم تاخذ الحقيبة على بعضها الحال بالصدقة التي تقدمت بالحسنة بالأكل الطيب بالاضطرار

{أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ} [سورة النمل: 62]

فبيقول عامل زي واحد بياخد دواء سمع إن في مرض معين هو عنده نفس المرض صاحبه قال له أيه الدواء اللي الدكتور كتبه لك؟ قال له كتب لي كذا. فراح اشتراه وبدأ يأخذه ما خفش، قاله: أخذ دواء اشمعنا أنت خفيت وأنا لا؟ قال له: خد بالك ما هو الدكتور ما قاليش خذ الدواء بس. الله! ما قلتليش. الله! ده قال لي تنام بدري وتاكل أكل صحي. وبطل السجاير وبطل شرب القهوة وأنزل الجيم وإلا الدواء مش هينفع، قال له: أنت ما قلتليش يا عم أنا خدت منك اسم الدواء ورحت جبته هي نفس الفكرة.

زي دائماً للأسف أي حد في الرياضة أو كده بيحبوا لقطة من حياته فيفتكر أي واحد عايز يقلده إن هو ياخذ اللقطة دي هيبقى زيه فيجب لك مثلاً الناس بتوع كمال الأجسام بعد كده يجيب لك علبة مليانة بروتين، ادبك البروتين الجمدان اللي هيعمل لك كده..

فأنت طبعاً زي الساذج رايح تشتري البروتين اللي هيحولك الصبح للبيج
رامى! تمام فين يا عم البروتين اللي اسمه كزا فقاعد أنت ايه تسفه زي ما
هم بيعملوا كده في الفيديوهاات بقى لك عشر شهور بتاخذ البروتين ما فيش
الكلام ده! بروتين بس ده هو بروتين لو بروتين ده جزء من عشر حاجات
بتتعمل عشان الدنيا دي تمشي. ده فيه نوم وفيه أكل وفيه شرب وفيه
رياضة وفي مكملات وفي مواد ياخدوها لامتصاص البروتين ووقت
البروتين ومعاده وكميته هو أنت جايب العلبة كده عايز تضرب أي كلام
وبكرة هتبقى الشحات مبروك مش كده يعني الدنيا مش كده !!
بالظبط زي الدعاء كده اللي هو الدعاء أيه ده بينفع؟ اه قاله في حاجات!!
فهمت الفكرة.. فده كلام ابن القيم كلام قيم لابن القيم ده العادي بتاعه يعني.

■ آخر حاجة بيقلها النهاردة معنا فصل كده ظريف عمله بيطلع به
المسألة كده فرعية.

بيقول: هل الدعاء يرد القضاء؟

بمعنى هو ابن القيم هنا بيجاوب على اشكالية عند اللواء أي حد مش فاهم
عقيدة ممكن تيجي له. وهي سؤال هو لكده كده ربنا كتب المقادير. صح ،
يعني كتب أيه اللي هيحصل لي وايه اللي مش هيحصل لي وأيه البلاء وأيه
اللي مش بلاء كل حاجة حصلت. أيه لازمة الدعاء؟! هو الدعاء بيغير القدر
مش كل حاجة اتكتبت هو في حاجة هتتغير.

'رفعت الاقلام وجفت الصحف'

كل حاجة اتكتبت موضوع:

{يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ۖ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ} [سورة الرعد: 39]

اللوح المحفوظ ما فيش حاجة بتتغير فيه لأن ده علم الله وعلم الله مش
بيستجد مش بتحصل مفاجآت أو حاجة بتتغير خلاص ربنا عالم ما سيكون.

وكتب وخلصت.

تقول لي طب ايه لازمة الدعاء؟!

هنا ابن القيم يجاوب على الحنة دي، للأسف هو مشكلة مشكلة اللي بيص هو بص للنتائج بس ما بصش أيه الأسباب اللي وصلت للنتائج ربنا كتب إنك أنت هتخف، هتقول لي طب ايه لازمة إن أنا بقول يا رب اشفيني! طالما أنا كده كده مكتوب هخف أو مش هخف؟ أيوه ما هو اتكتب إنك هتخف واتكتب إنك قبلها هتدعي، كتب إنك هتصاب واتكتب قبلها إنك هتعصي فدي اتكتبت ودي اتكتبت أنت بصت لدي وتقول أيه لازمة دي أيوة ما هي دي اتكتبت واتكتبت دي سبب لدي. فاهم؟ اتكتب السبب والنتيجة مش اتكتب النتيجة بس.

ما يجيش واحد يقول طالما أنا كده كده ربنا كاتب لي هنجح ايه لازمة المذاكرة طب ما نفس الكلام قوله في الأكل والشرب طالما ربنا كاتب لي كده كده أعيش قد أيه الفرق أكل ولا ما أكلش؟ كده كده أنا هعيش عمر واحد تقول لي لا ما لازم ناكل. اشمعنا؟! ما هو لازم نشرب طب بتنزل الشغل ليه؟ الشغل ما هو مش كده مش رزقك كده كده مكتوب فاشتغلت أو ما اشتغلتش المفروض يجيء لك؟ تقول لي لا ما أنت كده مش فاهم ده تواكل اسعى يا عبد وأنا أسعى معك وتلاقى فقيه عند العمل عند الرزق فقيه فاهم اسم الرزاق مية مية لكن اسم الغفار التواب ده ما بي فهموش تقول له طب يا عم توب!

لما ربنا يهديني أعمل إيه ربنا يهديني بقى، طب يا عم خد بأسباب التوبة يقول لك ما هو ربنا كاتبها علي أعمل إيه ربنا كتبني عاصي أنا أعمل ايه؟ ربنا يهديني بقى هبقى كويس لوحدي. لما ربنا يهديني هبقى كويس لوحدي، طب ما تشتغلش يا عم الشيخ تواكل أه ربنا كتب الرزق بس برضو لازم إحنا نسعى. وشعبنا نسعى معك ونبتدي بقى تاني في الفقه الرزق بس.

طب ما هي هي!!! زي ما أنت فاهمها في الرزق أفهمها في كل حاجة
ربنا كتب رزقك بس كتب سعيك للرزق ده فإذا لم تسع مش هتوصل للرزق
ويبقى اتكتب إنك مش هتسعى وكتب مش هترزق.

الفكرة إنك أصلاً مش عارف مكتوب أيه كمان فده اللي بيخليك عشان أنت
مش عارف مكتوب أيه بتسعى، فلو واحد دلوقتي فقير مثلاً بيحاول يبقى
غني فلو واحد قال له: يا عم أنت فقير وشكلك هتفضل فقير، يقول لك إيش
عرفك مش يمكن مكتوب عند ربنا غني بعدين؟ أنا بعمل اللي علي والله
عشت في أي موتة في ده يبقى ده اللي حصل بس يمكن أكون مكتوب عند
ربنا غني.

كذلك العاصي تقول له يا عم توب يقول لك يقول لك خلاص أنا بتقعد ايش
عرفك يمكن أنت مكتوب عند ربنا سائل مكتوب عند ربنا أهل الجنة أعمل
عمل أهل الجنة. يبقى أنت خلاص وصلت.

كذلك بنقول لواحد ادعي، أيه لازمة الدعاء ما أنا كده كده هخف ماشي ما
هو أنت ما تعرفش مكتوب ما هو يمكن مكتوب إنك مش هتدعي فمش
هتخف وده اللي أنت هتعمله فعلاً،،،

أو مكتوب هتدعي وهتخف وده حاجة من الاتنين هتعملها فأنت عشان
عارف إن النتائج مرتبطة بالأسباب بتبقى حريصة على الأسباب مش
بتتوكل على النتيجة لأن أنت تعلم إن ربنا نعم كتب الأسباب ولكن جعل
النتائج مرتبطة بأسباب، ولأني ما أعرفش النتيجة فبحاول في السبب لأن ما
أعرفش النتيجة.

وعندي أما تكون نتيجتي حلوة عند ربنا، واللي بياكد لي إن نتيجتي حلوة
إني وفقت للسبب فعندما توفق للسبب تستبشر إن نتيجتك حلوة، لأن لو
نتيجتي مش حلوة ما كنش وفقني للسبب.

➤ عشان كده واحد قال أنا أعلم متى يغفر لي؟

قال له: تعرف متى؟

قال: إذا ألهمت الاستغفار فإنه ما ألهمني الإستغفار إلا وهو يريد أن يغفر لي .

➤ **عشان كده الصحابه قالوا:** ما كنا أشد إجتهداً إلا بعد فهم القدر، بعد فهم أحاديث القدر كانوا اشد إجتهداً.

وهنا يقول الحقة دي على نفس السؤال ممكن وقعت كل مشكلته في الدعاء يقول لك أيه لازمته؟ طب ما في الآخر اللي هيحصل هيحصل لا الدعاء سبب مأخذتوش يبقى أنت قصرت ما تقولش كده كده....

لا النتيجة مرتبطة بالسبب ومنه الدعاء إن ربنا كتب إن فلان يدعي فهيحصل أو فلان هيكسل يدعي فمش هيحصل طالما أنا مش عارف أيه النتيجة يبقى دائماً اجتهد في موضوع الأسباب دي.

■ **فالفكرة إن ابن القيم بقى ناقش حقة كده سريعة يقول:**

إن بعض طوائف أهل البدع كانوا فاهمين الدنيا دي غلط، هيناقش هنا إن بعض أهل البدع زي غلاة الصوفية ما بياخدوش بالأسباب روح الصحراء من غير أكل ولا شرب وأنت كده كده لو ربنا كاتب لك رزق هيجي لك. فيه كده فعلاً اللي هم بقى عايشين بقى المكذوبين بقى اللي هايمين على وجوههم لا بيطلب رزق ولا أكل ولا شرب ولا أي حاجة وعایش ده أنا مش محتاج آخذ بالأسباب.

ابن القيم يقول البهيمة بتفهم أحسن منه، يعني زي ما النبي عليه الصلاة والسلام:

"لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماسا وتروح بطانا"

العصفورة بتسعى تقول لي أنا طالما مكتوب لي!! ده العصفورة الأحسن

كائن بيتوكل على الله بيروح ويجيء. أنت تقول لي ما أرواح كده كده مكتوب لي!! العصفورة فهمها وأنت مش فاهمها بيقول ده صنف.
الصنف الثاني اللي هم الشاعرة عايز يلح على الاشاعرة، الاشاعرة للأسف في الظاهر ظاهر الكلام حلو بس الباطن مش حلو بمعنى بيقولوا:
"إن في أسباب و العبد له قدرة وإرادة وياخذ بالأسباب وكل حاجة بس بيقولوا إن السبب غير مؤثر في النتيجة هو كده كده النتيجة هتحصل ولو لم يحصل السبب وإنما السبب صاحب النتيجة بس مش كان مؤثر فيها.

كلام معقد شوية. واللي فاهم عقيدة عقيدة الاشاعرة في القدر جبرية، جبرية يعني أيه؟ خلاصة اعتقادهم الإنسان مجبر على أفعاله هم بيقولوا إن عمل العبد نفسه قوته وإرادته في النهاية مش مؤثرة في الفعل والفعل كده كده حاصل سواء أنت أخذت بالسبب أو ما خدتش به، حتى بيقولوا كلام غريب بيقولوا:

'إن النار ربنا يخلق الإحراق مع النار مش النار هي اللي بتحرق،
وبخلق القطع مع حركة السكين مش السكين اللي قطع'
كلام صعبة جداً. طبعاً كلام أهل السنة غير كده خالص أهل السنة بيقولوا السبب مؤثر في الفعل وإذا انعدم السبب انعدم الفعل وعلى أساس كده الانسان بيحاسب لأن هو اللي بياخذ بالسبب فبتحصل النتيجة، فربنا بيحاسبه على كده.

{لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ} [سورة البقرة : 286]

فعقيدة أهل السنة الإنسان له قوة وإرادة، والقوة الارادة دي مؤثرة بها يحصل الفعل هي مؤثرة فعلا في الفعل وعلى أساس كده بيحاسب العبد إذا قلنا إن الإرادة دي مش مؤثرة في النتيجة يبقى نقول العبد مجبر يبقى ربنا هيحاسبني على أيه؟! يبقى كده في ظلم النتائج بقى سوداء للجبر.

أما عقيدة أهل السنة أن الفعل القوة والإرادة بها يحصل الفعل، زي تأثير الأب والأم في وجود الولد كده الأب والأم دول مش هم سبب وجود الولد؟ مسئولين عنه ولا مش مسئولين عنه؟ مسئولين عنه لكن أخوه التوأم اللي اتولد معه مسئول عنه؟! لا.

ده الفرق بين عقيدة أهل السنة والأشاعرة أهل السنة يقولوا إن السبب أثره في الفعل زي أثر الأب والأم في الولد عشان كده بيتسألوا عليه، عشان كده بيتحاسبوا عليه؛ لكن أخوه التوأم اتولد معه الاشاعرة يقولوا إن القوة والارادة زي الأخ التوأم كده اتولد معك هو جه معاك بس هو ما لوش تأثير حقيقي عليك ما حدش هيسأل أخوك التوأم ما كلتش أخوك ليه؟ هيسألوا الأب والأم.

فعقيدة أهل السنة طبعاً هي الصحيحة، إن الإنسان له قوة وإرادة مؤثرة في الفعل.

المهم اللي فاهم عقيدة تمام مش فاهم لما يدرس باب العقيدة معي في في سلسلة أصول الإيمان هيفهم الموضوع ده كويس. كده خلص ابن القيم معنا الجزء بتاع الدعاء كله رد على السائل على كل مسألة علق قلبه بالله، جاوب له على كل إشكالياته. المرة الجاية هيكلمنا على الموضوع الثاني هو الرجاء الغريب اللي عنده بيخليه يتجرأ على المعاصي ولا يبالي، خليها لقاء المرة الجاية جزاكم الله كل خير.

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت.
أستغفرك وأتوب إليك.

دعائكم الدائم لنا وأهلنا بالخير.